في حضرها من ساعة شاح • وقال احمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني البصري تقدم
المقدم ذكره في ترجمة يوسف بن عبد المؤمن صاحب المغرب كان قد اخرجه صاحب متورقه
وسيره في البحر فثاروا بوجههم ثم هبت الريح فردتهم فقال • احبتنا الاولى عتبوا علينا
فاقصونا وقد اذف الوداع • لقد كنتم لنا جذلا وانسا • فهل في العيش بعدكم انتفاع •
اقول وقد صدرنا بعد يوم • اشوق بالسفينة ام نزاع • اذا طارت بنا حامت عليكم •
كان قلوبنا فيها شراع • وقال الواثق بالله وله فيها غناء • • • • • • •

ماكنت اعرف ما في البين من حزن • حتى تنادوا بان قد جي بالسفن
قامت تودعني والدمع يغلبها • فجمجمت بعض ما قالت ولم تبن
مالت على تفديني وترشفني • كما يميل نسيم الريح بالغصن
فاعرضت ثم قالت وهي باكية • ياليت معرفتي اياك لم تكن

واورد في باب القرى والاضياف والفخر والمديح قول ابي الحسن جعفر بن ابرهيم بن الحاج
اللورقي • عجبا لمن طلب المحامد • وهو يمنع ما لديه • ولباسط اماله • للمجد لم يبسط يديه
لولا احب الضيف او • ارتاح من طرب اليه • والضيف يأكل رزقه • عندي ويحمدني عليه
ومما ينسب الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال حين كف بصره •

ان يأخذ الله من عيني نورهما • ففي لساني وقلبي منهما نور • قلبي ذكي وذهني غير ذي خلل
وفي فمي صارم كالسيف مطرور • وذكر في باب الهجا والعتاب وما يتعلق به لابي العالية
احمد بن مالك الشامي • اذم بغداد والمقام بها • من بعد ما خبرة وتجريب • ما عند
املاكها لمرتقب • رفد ولا فرجة لمكروب • خلوا سبيل العلا لغيرهم • ونازعوا في
الفسوق والحوب • يحتاج راجي النجاح عندهم • الى ثلاث من بعد تقريب •
كنوز قارون ان تكون له • وعمر نوح وصبر ايوب • وانشد ابو بكر بن محمد الصولي
لابي العطاف الكوفي في صالح بن عبد الرحمن بن نبيط • يا ابن الوليد الى متى لنا
ان البيان له حدود • مالي اراك مسيئا • ابن السلاسل والقيود • اعلى
الحديد بارضكم • ام ليس يضبطك الحديد • قلت الى ههنا نقلت من كتاب الحماسه
المذكور وفيه كفاية اذ كان الغرض ايراد شي من اختيار هذا الرجل ليستدل به على معرفته
في الشعر وكان مولده يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وخمسماية
وتوفي يوم الاحد الرابع من ذي القعده سنة ثلث وخمسين وستماية بمدينة تونس رحمه الله
تعالى **ابو عبد الرحمن يونس بن حبيب النحوي** قال ابو عبيد الله يونس بن حبيب
المرزباني في كتابه المقتبس في اخبار النحويين هو مولى لضبته وقيل مولى بني ليث بن بكر
بن عبد مناة بن كنانة وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة وهو من اهل جبل
مولده سنة تسعين ومات سنة اثنتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائة وكان
يقول اذكر موت الحجاج وقيل مولده سنة ثمان وثمانين فانه راى الحجاج وعاش مائة
سنة وسنتين وقيل عاش ثمانيا وثمانين سنة وقال غير المرزباني اخذ يونس الادب
عن عمرو بن العلا وحماد بن سلمه وكان النحو اغلب عليه وسمع من العرب وروى سيبويه

يونس بن
حبيب
النحوي

عنه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها وكان من الطبقة
الخامسة في الادب وكانت حلقته بالبصرة ينتابها الادباء وفصحاء العرب واهل البادية
قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى اختلفت الى يونس اربعين سنة املأ كل يوم الواحي من حفظه
وقال ابو زيد الانصاري النحوي جلست الى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس اليه قبلي خلف الاحمر
عشرين سنة وقال يونس قال لي رؤبة بن العجاج حتام تسألني عن هذه البواطل وازخرفها
لك اما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك وليونس من الكتب التي صنفها كتاب معاني القران الكريم
وكتاب اللغات وكتاب الامثال وكتاب النوادر الصغير وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي عاش يونس ثمانيه
وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم يكن له همة الا طلب العلم ومحادثة الرجال وقال يونس
لو تمنيت ان اقول الشعر لما تمنيت ان اقول الا مثل قول عدي بن زيد العبادي •

ايها الشامت المعير بالدهر • اانت المبرأ الموفور • قلت وهذا البيت من جملة ابيات
سايرة بين الادباء فيها مواعظ وعبر وبعد هذا البيت • ام لديك العهد الوثيق من الايام
بل انت جاهل مغرور • من رايت المنون خلدن ام من • ذا عليه من ان يضام خفير •
اين كسرى كسرى الملوك انوشر • وان ام اين قبله سابور • وبنو الاصفر الكرام ملوك
الروم • لم يبق منهم مذكور • واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا • فللطير في ذراه وكور • لم يهبه ريب الزمان فباد
الملك عنه فبابه مهجور • وتفكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تفكير
سره ملكه وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير • فارعوى قلبه فقال وما
غبطة حي الى الممات يصير • ثم بعد الفلاح والملك والام • منة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف • فالوت به الصبا والدبور • قلت وهذه الابيات تحتاج
الى تفسير طويل ولو شرعت فيه لطال الكلام وخرجنا عن المقصود فان اكثرها يتعلق بالتاريخ
وفيها شي يتعلق بالادب فاقتصرت على الاتيان بالغرض وتركت الباقي خوفا من الاطالة ولعل
الشرح يدخل في اربع خمس كراريس وليس هذا موضعه وروى محمد بن سلام الجمحي عن يونس انه قال
ما بكت العرب على شي في اشعارها كبكائها على الشباب وما بلغت كنهه فاتبع هذا الكلام
منصور النمري فقال من جملة قصيدة طويلة يمدح بها هرون الرشيد بيتا وهي •
ماكنت اوفي شبابي كنه غرته • حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع • وقال يونس يقول
العرب فرقة الاحباب سقم الالباب وانشد • شيئان لو بكت الدماء عليهما • عيناي حتى
تؤذنا بذهاب • لم يبلغا المعشار من حقيهما • فقد الشباب وفرقة الاحباب • وقال يونس لم
يقل لبيد في الاسلام سوى بيت واحد وهو الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست
من الاسلام سربالا • وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى قدم جعفر بن سليمن العباسي من عند
المهدي الخليفة فبعث الى يونس بن حبيب فقال اني وامير المومنين اختلفنا في هذا البيت
والشيب ينهض في الشباب كانه • ليل يصيح بجانبيه نهار • ما الليل والنهار فقال الليل
الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان
والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول في البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي

Copyright © King Saud University